

# البريد الأدبي

## كتاب عن المسألة الحبشية

أثارت المسألة الحبشية واعتداء الاستعمار الإيطالي على الحبشة نشاط المؤرخين والكتاب كما أثارت اهتمام الساسة والرأي العام، وظهرت في الآونة الأخيرة عدة كتب ومباحث تاريخية وسياسية واقتصادية وعسكرية عن إيطاليا والحبشة وكل ما يتعلق بتلك المشكلة الخطيرة التي ما زال يضطرب لها العالم كله منذ أشهر . وكان مما ظهر أخيراً في ذلك الموضوع كتاب للكاتب الإنكليزي اميل بيرنز عنوانه « الحبشة وإيطاليا » (١) واميل بيرنز كاتب اشترأكي ، وكتابه حملة قوية على الاستعمار الغربي ، وأحدث فوراً ونزاهة أعنى الاستعمار الإيطالي . ويقول الكاتب في مقدمته إنه يقصد بما يكتب أن يبين الأسباب الدفينة التي نجم وراء الحوادث ووراء ستار المظاهر الدبلوماسية ؛ والحوادث الظاهرة هي اعتداء إيطاليا المسلح على الحبشة ، وعمل إنكلترا وفرنسا السيامي في عصبة الأمم أو خارجها ، وليس هذا العمل في

(١) Abyssinia and Italy

رجوس بن بروس الذي شد رحله من تراقية لينصر الطرواديين على بني وطنه . . . قائداً جموعه التي لاحصر لها ؛ مؤلباً القبائل والأنفاذ على الأرض التي أمجبت ، والآلهة التي نشأته . . . لماذا ؟ لا سبب معقول ! ولكنه طيش الملك وغروره وكبريائه . . . ولأن الهيلانيين لم يختاروه قائداً لهم في هذه العشوة الزبون !

لقد امتشق أخيل سيفه ، وأصلته على رأس رجوس ، ثم أهوى به ، فخر الخائن يتشطح في دمه . . . . . وانتهت بعونه حياة ذميمة

وزلزل قلب أريوذو . . . حارس رجوس وسائسه . . . فود لوفر بعربة سيده ، لولا أن عاجله أخيل بضربة قذت أضالعه ، وذهبت بروحه إلى حيث ذهبت روح مولاه . . . . .

درين مهبية

(للمتابعة)

## نظر اميل بيرنز سوى مؤامرة استعمارية

ويستمد اميل بيرنز أدلته من حوادث التاريخ الحبشي منذ سبعين عاماً ؛ فتاريخ الحبشة يحفل خلال هذه الحقبة بمشايخ إنكلترا وفرنسا وإيطاليا ودساتيمها المستمرة ، وكل تغالب الأخرى في سبيل الحصول على النفوذ الأوفر في الحبشة ؛ والرأسمالية الاستعمارية من وراء السياسة تحاول أن تضع قفسها في تلك الأرض الثنية . وليس عمل إيطاليا الاعتداء في سبيل الاستغلال والسلب ؛ ذلك أن أحداً في العالم لم يصدق أن إقدام إيطاليا على اتخاذ هذه التدابير العسكرية كان من باب الضرورة والتحوط وليست لها صبغة اعتدائية ، وأنها ليست إلا ضمانة للسلام والأمن ضد أمة همجية ، ولم يدهش إنسان بعد ذلك أن يرى هذه الاجراءات تتخذ فجأة صبغة الغزو المسلح ، وأن تتحدى إيطاليا رأي العالم المتمدن كله ، ولم تقم الدول الاستعمارية الأخرى بمعمل حاسم لمنع هذا الاعتداء ، وإذا كانت قد فلتت شيئاً فذلك لأن الموقف النبيل الذي وقفه النجاشي كان مثاراً لا عجاب العالم وعطفه

وقد كانت الحبشة فريسة الاعتداء المدبر ، وكان لايطاليا أن تحمد الفرصة السانحة من كل وجه وخصوصاً لأن موقف الحكومة القومية الانكليزية في تأييد سياسة النازي (المحلين) في ألمانيا قد دفع فرنسا إلى أحضان إيطاليا وانتهزت إيطاليا هذه الفرصة لتضمن تأييد فرنسا لها في اقتحام الحبشة . بل لقد حاولت إنكلترا أن تعمل على اقتسام الحبشة مع إيطاليا ، ومن أجل ذلك قدمت مشروعاً بالتنازل عن زيلع إلى الحبشة

ويتناول المؤلف بعد ذلك العوامل الاقتصادية التي دفعت بالحكومة الفاشستية إلى اعتدائها ، ويسرد الأدلة على أن « التمرکز المالي » هو الذي يدفع إلى هذه النزعة الامبراطورية ثم يتحدث بعد ذلك عن « الفاشستية وعصبة الأمم » ويبين لنا كيف أن الرأسمالية من وراء كل حركة وإجراء تعمل باسم

## الصقالبية في الرواية العربية

الى الأستاذ المحقق محمد عبد الله عنان

قد قرأت لحضرتكم في عدد الرسالة (رقم ١٢٦) مقالا تحت هذا العنوان ، وفيه عبارة لابن حوقل عن صقالبية الأندلس ، جاء فيها: « فنصف بلدهم (الصقلب) يسببه الخراسانيون ويصلون ، والنصف الشمالى يسببه الأندلسيون من جهة جليقة وإفرنجية وانكبردة وفلورية ، وبهذه الديار من سببهم الكثير » . ثم استنتجتم من ذلك أن لفظة الصقالبية كانت تطلق على سكان هذه البلاد المذكورة ، والذي يئلب على ظني أن هذه العبارة لم يرد بها ذلك ، بل المراد وصف الطريق التي كان يسلكها سبي الصقالبية ، حتى يصل إلى الأندلس ، فهل عند الأستاذ ما ينق هذا الظن ؟

عطية الشيخ

(قنا)

الإنسان والكون — آراء علمية هبريرة

أتى العلامة الطبيعي الانكبازي الأشهر سير جيمس جينس أخيراً محاضرة عن « الإنسان والكون » حمل فيها بشده على — مادة العلم القديمة ، وقال إنه يعتقد أن الانسان ليس آلة صماء ، وأنه يناضل في الواقع من أجل مصيره ، وأنه قد أحرز أخيراً نجاحاً لا شك فيه . بيد أنه مازال عليه أن يناضل من أجل مركزه في المجتمع ، فإذا أخفق في هذا النضال فقد يستأصل ويقضى عليه كما قضى على أجناس وفضائل أخرى من قبل ، وفي هذه الحالة يكون الانسان شحية جنس آخر من صفات مخلوقات ، ربما كان هو الميكروبات التي لا يراها لعقرها

وإنما نجح الانسان في هذا الصراع واستطاع أن يظفر بتوطيد مركزه ، فإن مواهبه وكفاياته قد تتسع وتزيد تدريجياً حتى يتحول إلى شيء آخر غير ما هو اليوم عليه وربما كان شيئاً — أرفع مما هو عليه . وقد تختلف عنا سلالتنا بمد عشرة ملايين سنة كما تختلف نحن عن أسلافنا المنحطين منذ عشرة ملايين سنة . وشر ما يخشاه الجنس الانساني هو الهزيمة والعدم ، وخير ما يؤمله هو أن يقدو قنطرة منسية للطريق إلى أشياء أسمى وقد لاح في وقت ما ان نظرية « النسبية » قد وضعت حداً لكل الآمال التي تساور الانسان في جعل العالم أكثر رفاة وسعادة وجمالاً وأكثر نبلاً وعدالة طبق مثله الخاصة

الأغليات وباسم الانتدابات ؛ وكيف أن الرأسمالية الخصبية تحاول أن تقضى على أي مشروع للصلح يتضمن أي منغم للرأسمالية الفاشستية ، وهذا بصرف النظر عن قضية الحبشة وعدالتها . والآن تسنح فرصة بديمة لسحق الفاشستية ونظمها الطاغية ، ولكن هل تنتهز الدول هذه الفرصة ؟ ويقول لنا الكاتب إن الواقع أن حكومة انكلترا القومية إن هي إلا حكومة فاشستية بمعنى الكلمة لا ينقصها سوى الاسم .

ويعرض المؤلف نظرياته وأدلته بقوة ووضوح ولا سيما فيما يتعلق بالمسألة الابطالية الحبشية ، ويسبغ على عرضه صبغة اشترائية وانحجية ولكن معقولة مترنة ، وكتابه يعتبر من خير الكتب التي أخرجت أخيراً في موضوعه ، ويمتاز بالنسبة للشعوب الشرقية بأنه حملة قوية منظمة على الاستعمار وأساليبه تلج صدر كل شرقي يرى أساليب الاستعمار المهمجية تعمل في وطنه وأمه

ذكري غزوة بدر الكبرى

تألفت بالقاهرة لجنة من الشباب للاحتفال بذكرى غزوة بدر الكبرى في ١٧ من رمضان لأنها أول نصر حاسم في تاريخ الاسلام . وستكون الحفلة برئاسة الدكتور محمد حسين هيكل . ومن خطبائها الأستاذة الدكتورة محمد حسين هيكل ، الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين ، السيد محمد الغنيمي التنتازاني ، الدكتور عبد الرحمن تهيندر ، محمد افندي عبد الباقي سرور نعيم ، الشيخ أحمد البهي مندوب الأزهر ، أحمد أفندي شوقي مندوب كلية الحقوق وسيكتب في هذا الموضوع الأستاذة محمد جاد المولى بك ، أحمد حسن الزيات ، حفني محمود ، محمد علي غريب ، عبد الحميد المشهدى .

كتاب (محرر) لمارستان نوفيوس الحكيم

كتب الأستاذ توفيق الحكيم رسالة إلى أحد أصدقائه الفرنسيين في اكتوبر سنة ١٩٣٤ ، جاء فيها عن كتابه (محمد) ما يأتي : « إن كتابي عن محمد (ص) لا يزال في طور التحضير والتهيئة ، وعسى أن أتمه في الشتاء المقبل . وسأبرز فيه النبي الكريم متكلماً بكلامه المأثور ، في صورة نستوعب حياته الجيدة ، كما تصورها الفنان ، لا كما يفهمها العالم والمؤرخ . . . »

الأحوال ، وقد روى في هذا الشروع أنه توجد حالات أليمة يشتد فيها المرض والألم على الفريسة فيتمنى كل من حولها لها الخلاص من هذا المذب ، ويعتبرون « من واجبه المقدس أن يلجأ طلبها في الاجهاز عليها وانقاذها من ذلك الجحيم ؛ ولكن روى من جهة أخرى أنه قد توجد حالات يتمنى فيها أهل الريض المذب وقائه بسرعة ليحفظوا بالارث والبراءة ؛ وقد ينتمزون فرصة آلامه ، وهذيانه فينتزعون منه اقراراً كتابياً بطاب الموت ، ثم يجهزون عليه ؛ ويتذرعون بهذا الاقرار للافلات من العدالة ؛ ففي هذه الحالة يتطلب القانون الجديد أن يقع مثل هذا الاقرار على يد موظف عمومي ، وذلك بعد أن يصدر الطبيب المختص قراره بأن المريض لا يرجى برؤه وأنه يماني آلاماً لا يمكن احتمالها مع الحياة ؛ ويشترط مشروع القانون أيضاً أن الذي يقوم بعملية الاعدام أو الاجهاز على الفريسة طبيب مرخص له بذلك وهكذا يراد أن يشرع حق الانتحار ، وأن يمنح حق الاعدام في ظروف معينة ؛ وسنرى ما اذا كان مجلس اللوردات يقر هذا القانون المدهش

#### معرضه الفن الصيني

افتتح أخيراً في لندن في « برلنجتون هاوس » معرض الفن الصيني الذي كانت تتخذ العدة لافتتاحه منذ أشهر. وقد عرضت في هذا المعرض تحف وآثار صينية نفيسة يرجع الكثير منها إلى نحو ثلاثة آلاف سنة . ومعظم هذه التحف الرائجة ملك للصين ولكن الحكومة الوطنية الصينية ارتضت أن تعيرها للسلطات الفنية البريطانية بعد مفاوضات طويلة ؛ وتقلت المروضات في طراوة بريطانية مسلحة وأخذت إلى لندن لتعرض هنالك على أنظار العالم المتعلمين . وتدل هذه التحف على أن الصين كانت قبل آلاف السنين تتمتع بحضارة رائجة تضارع في ازدهارها وروعها حضارة مصر القديمة ، وتدل على أن القنون الصينية بلغت مبلغاً عظيماً من الافتتان . وقد كان الابتكار يقترن لدى الفنان الصيني مع الصبر وتخزين التماذج الفائقة . وأقدم التحف المروضة هي آنية للبراسيم الدينية صنعت من البرونز ويرجع صنعها إلى سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ؛ وكان البرونز أول مادة استعملت في الفن الصيني ؛ ولم يبدأ تحت البوذي الا في القرن الرابع أو الخامس الميلادي . وقد كان افتتاح المعرض الصيني حدثاً فنياً عظيماً في انكلترا ، وهرعت الجماهير الحاشدة لرؤيته من أنحاء الجزر البريطانية وأم القارة الأوربية

أما الآن فلدنيا أسباب كثيرة نحملنا على العودة إلى اعتقادنا في أن الماضي والحاضر والمستقبل لها في الواقع معنى موضوعي وليست هواجس تهجس في عقولنا ، وبعبارة أخرى يجب علينا أن نعتقد أن الزمن إنما هو حقيقة مادية

واستعرض السير جينس بعد ذلك ما وصل إليه العلم في شأن « الذرة » وما يقال من أنه لا يمكن سير القدرات ، وأن سير الطبيعة يقوم على غير نظام وتقرر سابق ؛ ومن رأيه أن العلم عاجز عن أن يقدم أي تحديد أو أي تدليل على مسألة « الخير » القديمة ؛ وقد يكون الانسان أو لا يكون آلياً ، ولكن العلم لا يستطيع أن يبرهن على أنه ليس آلياً ، ثم هو لا يستطيع أن يبرهن أنه آلي قال ؛ وإذا استعرضنا تاريخ العلوم في جلته ، فانا نرى المعارف العلمية ما تزال تزعم الانسان على أن يخفص من تقدير نفسه ومركزه في الكون حتى بدء القرن الحالى ، أما أنا فأرى أن التيار قد أخذ يتطور ، واننا على ضوء المعلومات التي ترتبت على نظرية النسبية والكمية ، نستطيع أن ننظر إلى مركزنا في شيء من التفاؤل لم يسمح به المصير الفيكتوى

#### شرعيته الانتحار

بمرض في القريب العاجل على مجلس اللوردات الانكليزي مشروع قانون فريد في نوعه ، يراد به تقرير شرعية الانتحار ، أو بعض أنواع القتل ؛ ففي العهد الأخير وقعت في انكلترا عدة حوادث رثانة مؤثرة ؛ قتل فيها الابن اباه ، والزوج زوجته ، والفاشق حبيته ، ولم يكن قتلها عادياً أوله صفة الجريمة ، بل كان قتلها منتهى الاشفاق والحب ، وكان في الغالب بناء على طلب الجنى عليه ؛ وكان الجنى عليه أو القتل في معظم الأحوال يشكو مرضاً لا يرجى برؤه ويماني آلاماً مروعة يريد أن يتخلص منها بالخلاص من حياته ، فيطلب الى أحب الناس اليه أن يقوم بهذه المهمة الالية . وقد وقعت عدة حوادث من هذا النوع ، وقدم « الجناة » أو الذين ارتكبوا القتل بهذه الطريقة الى القضاء لحكم القضاء في الغالب بالبراءة إزاء الظروف المؤثرة التي وقع فيها القتل ، وإزاء انعدام نية الجريمة من جانب التهم ولكن بعض « الانسانيين » وأنصار هذا النوع من الاعدام يحشون أن يقسوا القضاء فيعامل التهمين في هذه الحوادث بالشدة وينال قصاصه المؤلم ، لأن الانتحار يعتبر في القانون الانكليزي جريمة ويماقب كل من اشترك فيه أو ساعد عليه ؛ ولذلك رأى بعض اللوردات أن يقدم الى المجلس مشروع قانون يبيح القتل في مثل هذه